

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة الإنسان | من الآية 7 إلى 9

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعود بالله من الشيطان الرجيم كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكيينا ويتيمها واسيرها انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا - 00:00:00

هذه الآيات الثلاث من سورة هل اتي على الانسان جاءت بعد قوله جل وعلا ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عيني يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا بالنذر ويختلفون يوما - 00:00:44

كان شره مستطيرا وقوله جل وعلا يوفون بالنذر صفة للابرار والذين ذكرهم الله جل وعلا بقوله ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عيني يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا - 00:01:18

لان الله جل وعلا لما ذكر ما اعد لهم في الدار الآخرة ستشرق اب النفوس الطيبة وتحرص في هذه الدنيا على ان تكون من هؤلاء وكل يلتمس ويسأل عن صفتهم - 00:01:54

ووصفهم الله جل وعلا بقوله بالنذر ويختلفون يوما كان شره مستطيرا يوفون بالنذر الوفاء بالنذر واجب والنذر ما اوجبه الله جل وعلا وانما المرء اوجبه على نفسه وهو في المنزلة - 00:02:20

دون ما اوجبه الله جل وعلا على عباده فاذا كان هؤلاء يفون بما اوجبوا على انفسهم فلا ان يفوا بما اوجب الله عليهم من باب اولى وهم يؤدون الواجبات سواء كانت - 00:02:47

اما اوجبه الله جل وعلا على العباد او مما اوجبها العبد على نفسه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصي - 00:03:14

من نذر نذر طاعة وتحقق له ما نذر من اجله وجب عليه ان يفي لان هذا الشيء اوجبه هو على نفسه فوجب عليه ان يأتي به اما اذا لم يتحقق له ما نذر من اجله - 00:03:37

يلزمه الوفاء ولا يلزمه العطاء لانه ما لزمه هذا الواجب ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان النذر لا يأتي بخير فما ينبغي للمرء ان ينقرب الى الله بالنذر - 00:03:59

وانما اذا تقرب اليه بهذا وتحقق له ما نذر وجب عليه ان يفي قد يقول قائل كيف الجمع بين قوله تعالى في مدح المؤمنين بالنذر يوفون بالنذر ويختلفون يوما كان شره مستطيرا - 00:04:20

وبين قوله صلى الله عليه وسلم ان النذر لا يأتي بخير وانما يستخرج به من البخيل النذر ما يأتي بخير يعني ما يغير من قضاء الله شيئا وانما يستخرج به من البخيل يعني الذي لا يعطي - 00:04:41

الا بمقابل والجمع واضح ولا معارضة بينهما الله جل وعلا ما مدح الناذرين وانما مدح المؤمنين ويقال للمرء مثلا لا تنذر ان النذر لا يأتي بخير يأتي المرء - 00:05:05

ويقول انا متقدم الامتحان ما اريد ان انذر ان نجحت في الامتحان ان اتصدق بالف ريال اتقوا الله لا يا اخي لا تنذر ان نجحت في الامتحان صدق اذا - 00:05:34

يسر الله لك فتصدق ولا تشارك مع ربك يأتي الآخر ويقول انا نذرت ان نجحت في الامتحان ان اتصدق وقد نجحت نقول يجب

عليك ان تتصدق يقول ذاك كيف اوجبتم على صاحبي وانا حينما استشرتكم قلت لا تنذر - 00:05:53

يقول نعم اذا استجرت قبل ان تنذر نقول يا اخي لا تنذر وانما يتصدق بما يأمرك بما يتيسر لك. واسأل الله ما احببت لكن الاخر نذر بالفعل فنقول يجب عليك ان تفي بنذرك لانه تحقق لك ما نذرت - 00:06:18

يأتينا الثالث ويقول انا نذرت ان نجحت في الامتحان ان اتصدق بالف ريال وما نجحت هل يجب عليه شيء؟ نقول لا. ما يجب عليك شيء لانك نذرت ان نجحت ولم تنجح فما يجب عليك شيء - 00:06:43

اذا باب النذر لثلاثة اقسام نذر ما تحقق له ما نذر من اجله يجب الوفاء نذر ولم يتحقق له ما نذر من اجله. ما يجب عليه شيء يسأل هل ينذر بانه متقدم الى موضوع خطر - 00:07:05

هل ينذر لعله ينجح لعله يوفق لما اراد يقول ان ولدت امرأة ذكرها اتصدق بكل ما ينذر الله عليك هل اقول هذا القول؟ يقول لا يا اخي لا تقل تصدق بما تيسر - 00:07:32

واسأل الله ما احببت والله جل وعلا في هذه الآية امتحن المؤمنين بالنذر والوفاء بالنذر يمدح عليه المرء لانه اوجب على نفسه شيئا لم يوجبه الله عليه فوفى به فدل هذا على انه - 00:07:51

يفي ويؤدي ما اوجبه الله جل وعلا عليه من باب اولى والنذر يقول اهل اللغة هو الايجاب اوجب على نفسه يعني نذرا يوفون بالنذر ويحافظون يوما كان شره مستطيرا يحافظون هذا اليوم - 00:08:24

دل على انهم يؤدون الواجبات ويبتعدون عن معاصي عن المخالفات يحافظون يوما كان شره مستطيرا يعني ربما هم بمعصية فتذكرة يوم القيمة وخف من العذاب خاف ان يخفق في ذلك اليوم بسبب المعاصي فتركها - 00:08:53

يوفون بالنذر ويحافظون يوما كان شره مستطيرا مستطيرا منتشرة كثير يوم القيمة الا على من سلم الله جل وعلا فالناس يفزعون ويحافظون ويعرف افندتهم والسموات تتشقق والكواكب تتناثر وتلف الشمس والقمر - 00:09:25

وتذكرة الجبال وتغور المياه ويحصل من المصائب والمخاوف الله جل وعلا به عليم يشيب منه الولدان فهم يستعدون في الدنيا هذه صفتهم في الدنيا يحافظون ذلك اليوم يعني ذلك اليوم على بالهم - 00:10:03

وعلى حسابهم وعلى افندتهم دائمًا وابدا يوفون بالنذر ويحافظون يوما كان شره مستطيرا يعني منتشرًا يعم كل شيء الا من سلم الله الذين تنزل عليهم الملائكة كما سمعنا بقراءة امامنا - 00:10:31

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا لان ذلك اليوم يوم خوف لكن الملائكة تبشر من استقام على طاعة الله من وحد الله وعبدة وحده لا شريك له - 00:11:00

ويحافظون يوما كان شره مستطيرا منتشرة يعم اهل الموقف الا من سلم الله يقول تعالى يوفون بالنذر ويحافظون يوما كان شره مستطيرا اية يتبعدون الله فيما اوجبه عليهم من فعل الطاعات الواجبة - 00:11:22

باص الشرع وما اوجبوا على انفسهم بطريق النذر قال الامام مالك عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان يطيع الله فليطعه - 00:11:51

ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه. رواه البخاري ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصي رواه البخاري هذا الحديث صحيح من نذر ان يطيع الله فليطعه يعني يجب عليه ان يفي بنذر الطاعة - 00:12:08

ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه نذر مثلا انه ان فعل كذا وكذا يصدر منه نوع من انواع المعصية اي نوع مثلا ان يقتل فلان - 00:12:31

او ان ينحر ناقة فلان او ان يظلم فلان او يسلب اموال فلان او نحو ذلك ونقول هذا لا يفي بنذر نذر المعصية او مثلا يقول ان شفي الله مريضي - 00:12:47

لا حجت الى قبر فلان او لازورن المشهد الفلان في بلد كذا وكذا يقول هذا نذر معصية هذا نذر يقرب الى الشرك فلا يعصه وهل يلزم كفارة هؤلاء يلزمهم قولان للعلماء رحمهم الله - 00:13:12

بعضهم قال يلزمك الكفارة لانه ورد في بعض الفاظ الحديث وكفارته كفارة يمين وبعض العلماء لم يثبت هذه الزيادة في الحديث فقال
كفارته عدم الوفاء به انه لا يفي بالنذر الذي نذره ما دام يعصي ما دام معصية - [00:13:34](#)

وورد ان امرأة سلمت من العشر العدو ركوبها على ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ونجاتها عليها وندرت ان نجت على هذه الناقة ان
تتحررها وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن ادم - [00:13:58](#)

يسوغ ان تذر شيئا لا تملكه وليس لك يقول ان شفى الله مريضي لاذبحن فلان جاري مثلا لا هذا ليس ملكك وليس لك هل يلزمك كفارة
او لا يلزمك؟ قولان للعلماء رحمة الله - [00:14:25](#)

ويتركون المحرمات التي نهاهم عنها خيبة من سوء الحساب يوم الميعاد وهو اليوم الذي شره مستطير. اي منتشر عام على الناس الا
من رحم الله ويطعمون الطعام على حبه قوله تعالى - [00:14:48](#)

ويطعمون الطعام على حبه مسكتنا ويتيمها واسيرا الوفاء بن نذر شيء واطعام الطعام شيء قد يكون الوفاء بالنذر سهل عليه انه لا
يتطلب مال يقول ان شفى الله مريضي مثلا لاصومن - [00:15:10](#)

عشرة ايام او ان نجحت في الامتحان لاصومن شهرا لاصومن سبعة ايام لاصومن يوم ونحو ذلك وهذا قد يسهل على بعض الناس لكن
الانفاق هو الصعب امتحنهم الله جل وعلا بالعطاء من اموالهم - [00:15:36](#)

والايثار بما هم في حاجة اليه وقال تعالى ويطعمون الطعام على حبه الظمير في حبه قال كثير من المفسرين يعود الى الطعام يعني
انه يحب هذا الطعام ويدهوه ويشهي له لكن اذا اتاه سائل - [00:16:04](#)

اعطاه اياه واثره على نفسه ويطعمون الطعام على حبه كما فعل كثير من الناس كثير من السلف رحمة الله عليهم ومن الصحابة خاصة
كان يقدم طعامه بين يديه وهو صائم - [00:16:32](#)

في امس الحاجة اليه. ففياته سائل فيقول اعطوه اياه ويبقى لا فطور له يؤثر على نفسه ويشهي الشيء وهو مريض ليأكله وليتقوى
به فياته سائل فيقول اعطوه اياه كما ورد ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنه - [00:16:52](#)

اشتهي وهو مريض عنبا فارسلت امرأته بدرهم يشتري له عقود عنب وذهب الغلام واشتري وકأن سائلا سألت علقت نفسه بهذا
العنقود فجاء خلف الحامل للعنقود ووضع بين يدي عبد الله ابن عمر ليأكل منه فطرق الباب وقال سائل - [00:17:18](#)

وقال اعطوه اياه فاعطوه ولم يذقه ثم ان زوجته ارسلت بدرهم اخر وقالت احضر به عنقود فذهب فتبعه سائل هل هو الاول او
الآخر؟ الله اعلم او غيره فتبعه سائل - [00:17:47](#)

فلما وضع بين يديه قال شاعل وقال اعطوه اياه ثم انها ارسلت بدرهم ثالث يشتري به ذهب الرسول ليشتري فارسلت المرأة الى
السائل الذي يريد ان يتبعه قالت والله ان تبعتها وسألته لا تصيب خيرا - [00:18:06](#)

يعني حتى لو اعطيك اياه قد ندعوك عليك ادخل عليك بالخير فاعتلزنا فلم يأتي ووضع بين يديه فاكل منه رضي الله عنه وهم الذين
قال الله جل وعلا عنهم يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة - [00:18:32](#)

وينقل عن كثير من الصحابة رضي الله عنهم انه كان يوضع الطعام الذي هو في امس الحاجة اليه بين يديه وهو صائم فياته السائل
فيؤثره به ولذا قال جل وعلا في مدح هؤلاء ويطعمون الطعام على حبه. اطعام الطعام من حيث هو حسنة - [00:18:54](#)

وسماء اطعم للفقير او للغني لأن النفوس كلها في حاجة الى الطعام الغني والفقير وقد يكون احيانا الغني احوج الى الطعام بكثير من
الفقير لأن الفقير قد يسأل الفقير قد يتقطن له فيعطي بدون سؤال - [00:19:18](#)

اما الغني فقد يبيت طاويا اياما في مكان ما من يجد طعاما وليس معه ذلك الوقت نقودا يشتري بها ولا يدعى ل الطعام فتكون
حاجته الى الطعام اكثرا من حاجة الفقير بكثير - [00:19:44](#)

ولذا قال الله جل وعلا ويطعمون الطعام امتحنهم بأنهم يطعمون الطعام على حبه. يعني يطعمه الغني يطعمه الفقير يطعمه الظيف
يطعمه مثلا الجار يطعمه المحتاج اليه ويطعمون الطعام على حبه. وهم يحبونه ويودونه لا يكون طعامهم بعد شبعهم - [00:20:09](#)
يعني اذا شبع من الطعام تصدق به هذا حسن لكن احسن منه ان يطعم الطعام وهو في حاجة اليه وهو يريد ويطعمون الطعام على

حبه. يعني حب الطعام هذا هو الظاهر - [00:20:39](#)

وقال بعض العلماء على حبه يعني حب الطعام يعني عندهم غريزة وعندهم شهوة لاطعام الطعام سطراهم الله جل وعلا على هذه [الخصلة. فهم لا يطعمون الطعام وهم كارهون او يطعمون الطعام وهم غير مرتاحين لهذا - 00:20:58](#)

كانه يجاهدون انفسهم لا يطعمون الطعام على حب الطعام عندهم يعني محبة النفع كانها غريزة ويطعمون الطعام على حبه حب [الاطعام وقيل قول ثالث المراد والله اعلم الظمير يعود الى الله جل وعلا - 00:21:25](#)

يعني يعود يطعمون الطعام محبة لله لا يطعمون الطعام رباء ولا سمعة وانما تقربا الى الله ومحبة لله تبارك وتعالى والمعنى الاول اظهر [والله اعلم. ولا ينافي المعنيين الاخرين ويطعمون الطعام على حبه - 00:21:49](#)

مسكينا ويتيمها واسيرا المسكين هو نوع من الفقير والخلاف بين العلماء رحمهم الله هل المسكين احوج من الفقير ام ان الفقير احوج [من المسكين وبعض العلماء قال المسكين ارفع حال واحسن حال من الفقير - 00:22:16](#)

قال الفقير هو من لا يجد شيئا او يجد اقل من نصف الكفاية والمسكين هو من يجد نصف الكفاية فاكثر ولا يجد الكفاية والدليل على [هذا ان الله جل وعلا - 00:22:46](#)

بدأ بالفقير قبل المسكين قال تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين واذا ذكر الفقير وحده شمل الفقير والمسكين واذا ذكر المسكين [وحده شمل الفقير والمسكين واذا ذكرها معا فقد اختلف العلماء ايهما احسن حالا من الاخر - 00:23:06](#)

ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيمها. اليتيم منبني ادم هو من فقد اباه وهو دون الحلم يعني الابن او البنت اذا فقد امه ما [يقال له يتيم ان الاب - 00:23:35](#)

يقوم عليه ويكفيه ويغنيه بخلاف ما اذا فقد اباه الام قد تعجز عن القيام عليه ويقال له يتيم قالوا ومن البهائم يقال يتيم لمن فقد امه [لان البهيمة حاجتها الى امها اكثر لانها لها علاقة ولا ارتباط بينها وبين ابيها وان - 00:23:58](#)

الارتباطها بامها لانها ترضعها. هذا من حيث اللغة واليتيم محل العناية لانه ضعيف وقد اباه الذي يتولى امره وينفق عليه ويطلب [بحقه ويحافظ عليه فهو مطعم لذوي النفوس الرديئة ولهذا قال تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامي ظلما انما يأكلون في بطونهم \[نارا وسيصلون سعيرا - 00:24:31\]\(#\)](#)

وحضر جل وعلا من قربان مال اليتيم وقال النبي صلى الله عليه وسلم انا خصم من تعدد او كما قال صلى الله عليه وسلم على [الضعيفين اليتيم والمرأة لان اليتيم والمرأة ما يستطيعون اخذ حقوقهم بانفسهم ولا قدرة لهم - 00:25:08](#)

فيتعدى عليهم ظالم لنفسه ومعرض نفسه للخطر ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيمها واسيرا الاسير من هو بين المراد بالأسير [الاسير فعل المقييد بابي المسلمين من الكفار يعني حتى وان كان كافر ما دام مقييد - 00:25:35](#)

ويحسن اليه والنبي صلى الله عليه وسلم اوصى الصحابة رضي الله عنهم بدر قال احسنوا الى من في ايديكم من الاسرى يحسن [اليهم وكان الصحابة رضي الله عنهم امثالا لوصبة النبي صلى الله عليه وسلم يؤثرون - 00:26:04](#)

الاسير على الطعام الحسن ويأكلون هم الاقل على حسب شهوة وتوجه الاسير احيانا يكون الخبز احب اليه من التمر فيؤثرون بالخبز [ويأكلونه التمر واحيانا يكون التمر احب اليه فيؤثرون بالتمر ويأكلون ما سواه - 00:26:31](#)

الاسير من اسره المسلمين قبل ان يقضي الله فيه ما اراد قد يحسن اليه وهو سيقتل بعد ساعة ان للامام النظر الاصلح والانفع في حق [الاسرى. وليس نظره هذا لمصلحته النفسية او لشهوته - 00:26:57](#)

لمصلحة الاسلام والمسلمين وقد يؤثر الامام قتله الامام ان من المصلحة قتل هذا الاسير وهو قبل ساعة كان يوصي بالاحسان اليه في [ماكه وقد يرى الامام ان من المصلحة اخذ المال منه - 00:27:23](#)

واطلاق سراحه لعل الله ان يهديه للإسلام وقد يرى الامام ان من المصلحة المن عليه بدون مقابل واطلاق سراحه والنبي صلى الله [عليه وسلم فعل الاصناف الثلاثة عليه الصلاة والسلام - 00:27:47](#)

امر بقتل بعض الاسرى وامر باخذ الفدا من بعض الاسرى وامر باطلاق سراح بعض الاسرى بدون مقابل وقد قتل بعض الاسرى في

موقعه بدر لان في قتلهم راحة للإسلام والمسلمين - 00:28:12

شرهم مستطير وامر بقتلهم عليه الصلاة والسلام ورأى ان في بعض الاسرى يؤخذ الفدا واخذ الفدا عليه الصلاة والسلام من عمه العباس وابن عمه عقيل ابن ابي طالب واطلق سراح بعض الاسرى بدون مقابل ثامة ابن اثال رضي الله عنه - 00:28:36

شيخ اليمامة وكان يخشى ويتوقع ان يقتل لانه قدم اعمال سيئة ضد الاسلام والمسلمين ويتمى لو طلب منه النبي صلى الله عليه وسلم المال الكثير يعطيه ما شاء وما كان يتوقع انه يمن عليه او يرسل بدون مقابل - 00:29:05

اسر في المسجد اياما والنبي صلى الله عليه وسلم يمر عليه بين وقت وآخر ويقول ما ورائك يا ثماما مربوط في سارية من سواري المسجد فقال ان تقتل تقتل زادا - 00:29:29

يعني ان قتلت فانا مستحق للقتل وان تمنى تمنى على شاكر. انا اشكرك واحمدك اذا من انت علي ؟ وان تطلب المال فاطلب ما شئت. الخير واجد اطلب ما تريده فينصرف النبي صلى الله عليه وسلم ويتركه - 00:29:49

يريد منه النبي صلى الله عليه وسلم لعله يعلن اسلامه يمن عليه لكن الرجل له صلب وتابع النبي صلى الله عليه وسلم المرور عليه اياما متتابعة ويجمع له لب ما في المدينة ويشربه - 00:30:08

مع ربطي بالمسجد يعطي افضل الطعام عندهم الذي هو اللبن ويؤتى به له بحليب نعم كثيرة ويشربوه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم الرؤوف الرحيم وبعيد النظر في مصالح الاسلام والمسلمين قال اطلقوا سراحه - 00:30:27

لما ربط في المسجد اياما ورأى فعل النبي صلى الله عليه وسلم وافعال الصحابة ما اطلق سراحه في اول يوم لحكمة حتى يشبع من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة - 00:30:49

وما يحصل بينهم من المودة والمحبة والاخاء وحسن التعامل ويؤتى بالحليب الكثير ليشربه قال بعد ايام اطلقوا سراحه صوت الاقتراح فخرج الى خارج المدينة واغتنسل وجاء وشهد ان لا اله الا الله - 00:31:08

قال ولم ثلاثة ايام وهو مربوط وما اعلن الشهادة؟ قال لا. خشيت ان اذا اسلمت وانا مربوط يقال اسلم خوفا من القتل عنده عنجهية وصلابة في الجاهلية. ثم جيء له بعد ما اسلم - 00:31:29

بلبن قليل فشرب منه شيئا قليلا وترك الباقي وقال من يأتيه باللبن يا سبحان الله امس نأتيه بكل ما عندنا من لبن ويشربه واليوم نأتيه بلبن قليل ويشرب قليلا منه ويترك الباقي - 00:31:50

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم بالامس كافر والكافر يشرب يأكل بسبعة امعاء ما يشبع شيء واليوم مسلم يكفيه شيء بسيط من الطعام بحسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه - 00:32:10

وان كان لابد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه شرب قليل من اللبن وترك الباقي لانه اسلم رضي الله عنه من عليه النبي صلى الله عليه وسلم بدون مقابل بما يعلم عليه الصلاة والسلام - 00:32:32

من مصلحة الاسلام والمسلمين في المن على مثل هذا اسلم امم بهذا المن عليه انه ملك اليمامة وذهب الى قريش وقال والله لا يأتيكم حبة ولا تمرة من تمر اليمامة حتى يأذن محمد صلى الله عليه وسلم - 00:32:53

ودعا الناس الى الاسلام فتتابعوا معروف لانه ملك اليمامة وهو عليه الصلاة والسلام بعد نظره عفا عن هذا واخذ الفدا من عمه العباس ابن عبد المطلب لانه اسر يوم بدر - 00:33:15

واعذر العباس بان ما عنده شيء وانه فقير وقال اين مالك؟ قال اكلته الحروب والالتزامات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما عليك وما على ابن اخيك اللي هو عقيل ابن ابي طالب - 00:33:35

ما عليك وعلى ابن اخيك من المال الذي قلت لام الفضل خدي هذا المال فاحفظيه فان مت او قتلت فانفقواها فانفقه عليك وعلى ولدك. من بعدي وان رجعت الى محفوظ عندك - 00:33:55

فتعجب العباس قال والله ما علم عن هذا الا انا وهي اتاه الخبر من السماء المال الذي حينما اردت الخروج مع كفار قريش في بدر قلت احفظيه ويروى انه كان مسلم من قبل لكنه مخفي اسلامه - 00:34:13

وليس للنبي صلى الله عليه وسلم إلا الظاهر وهو جاء مع الكفار فاسر حتى بذل اللقاء بذل الفداء عنه وعن عقيل ابن أبي طالب ابن أخيه واراد ان يجحد في اول الامر ان ما عنده شيء - [00:34:33](#)

لكنه لا يخفى على الله شيء الاسير هو الذي يعسره المسلمين كافرا يطعم الطعام يا ما حاجة ملحة للانسان ما يجوع ثم ان في اطعامه وهو اسير دعوة له الى الاسلام - [00:34:54](#)

وبيان لمحاسن الاسلام وانه يوصي به وان كان عدوا حاجتهم نفسية حاجته الضرورية لانه ممكنا يسلم ما له ولا يبالي لكن اذا جاء يوموت ويطعمون الطعام على حبه مسكونا ويتيمها واسيرا. قيل هذا هو الاسير - [00:35:18](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم كان يوصي بالعشرة من الكفار او صى بهم عليه الصلاة والسلام وقيل المراد بالاسير هنا السجين يعني السجين وان كان كافرا مسلما او كافرا. اذا سجن يطعم - [00:35:45](#)

ولا يعذب الاجاعة وقيل المراد بالاسير هنا المملوك وقيل المراد به الاسير المملوك والزوجة لانهن كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عوان عنكم يعني اسيرات عنكم فاحسنوا اليهم - [00:36:07](#)

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم لاهلي وقال عليه الصلاة والسلام استوصوا بالنساء خيرا ومن حسن معاملة الرجل لامراته ان يطعمها اذا طعم ويكسوها اذا اكتسى. ولا يستأثر - [00:36:29](#)

بماله دونها ويطعمون الطعام على حبه مسكونا ويتيمها واسيرا فقط لا اذا اطعموا هؤلاء من باب اولى ان يطعموا غيرهم من باب اولى ان يطعموا غيرهم. لان لا يطعم هؤلاء الا من يرجو ثواب الله - [00:36:50](#)

فمن يطعم هؤلاء الاصناف من الناس غالبا يكون اطعام غيرهم من باب اولى يطعم غيرهم ثم اخبر جل وعلا عنهم عما في نفوسهم لانه يعلم ما توسوس به نفس العبد لو لم يقولوا - [00:37:16](#)

ويطعمون الطعام على حبه مسكونا ويتيمها واسيرا انما نطعمكم لوجه الله يعني قالوا في انفسهم وان لم يتكلموا بالستتهم قالوا نحن نطعمكم لله نريد منكم مقابل لهذا وفي هذا رفع - [00:37:36](#)

للحرج عن المطعم كأنه يقول له يا اخي انا اطعمك لكن ما اريد منك شيء ولا اريد مقابل لهذا المطعم. انا اطعمك لوجه الله الا تتتكلف القضاء او المكافأة لاني ما اريد منك شيئا ابدا - [00:37:57](#)

انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء. ما اريد ان تكافئني على هذا قد يقول العسير مثلا انا اذا ذهبت الى بلدي او اهلي ما انسى ما اعطيتني. سارد عليك. يقول له لا انا ما اعطيتك من اجلك - [00:38:24](#)

وانما اعطيتك من اجل الله فما اريد منك جزاء ما اريد منك مكافأة ولا شكورا ما اريد منك جزاء مقابل مثلا ما اعطيتك. ولا اريد ان تتنبي علي ولا تذكري بالمجالس ولا تشكريني - [00:38:45](#)

هذا العطاء بيني وبينك ولا اريد له مقابل لان بعض الناس الذي يعطي رباء وسمعة يحب من المعطى من يقول اعطاني فلان واعطاني فلان وتفضل علي فلان فكان هؤلاء يقولون نحن نعطيكم ولا نحب ان تذكروننا بشيء - [00:39:06](#)

الا في الدعاء بينكم وبين الله هذا سر لكن ما احب ان تذكري في المجالس يقول اعطاني فلان واعطاني فلان ولهذا يحسن للمعطي ان لا يعلم المعطى من هو يخفى نفسه حتى عن المعطى - [00:39:27](#)

ما يقول خذ انا فلان ابن فلان يعطيه ولا يدرى من اعطاه كما ذكر صلى الله عليه وسلم من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله في عرصات القيامة رجل تصدق بصدقه فاخفاها حتى لا تعلم شماليه ما تنفق يمينه - [00:39:49](#)

يعطي ويختفي عن شقه الايسير وبعض السلف رحمة الله عليهم كان يحرض على العطاء في الظلمة او يمد الشيء الى الفقير داخل بيته وهو مختفي حتى لا يعرف ان هذا فلان او فلان - [00:40:16](#)

من شدة حرصهم على الاخلاص لله جل وعلا وهم اخرين اخرين الله جل وعلا عنهم انهم يقولون انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ما نريد مكافأة ولا شكورا ما نريد منكم شكر - [00:40:36](#)

لاننا نطعمكم لمن يعلم السر واحفى وهكذا ينبعى للمنفف ان يحرض على الاخلاص لله حتى وان كان الاطعام لغنى فهو ينفع والنبي

صلى الله عليه وسلم حتى اول ما وصل المدينة صلوات الله وسلامه عليه ان جفل اليه الناس - 00:40:59

يقول عبدالله ابن سلام فكنت في من انجفل هو يهودي رضي الله عنه اسلم جاء مع الناس ليظهره هذا الرجل الذي جاء من مكة يقول انه نبي لاستطاع الخبر فيقول فاول ما سمعته يقول ايها الناس - 00:41:30

افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام يقول عبد الله بن سلام رضي الله عنه فلما رأيته عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب لان اليهود - 00:41:50

يقولون هذا كذاب ما هو برسول ولا نبي هذا كذاب ولما عرفته رأيت بعيني وسمعت باذني ما يقول عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب هذا يظهر عليه الصدق ايها الناس افشوا السلام - 00:42:13

هي الطمأنينة وادخال السرور على من لقيت واطعموا الطعام كل من عرفت ومن لا تعرف اطعموا الطعام لكل احد في كل كبدة رطبة اجر حتى البهائم وصلوا الارحام الذين هم الاقارب - 00:42:33

وصلوا بالليل والناس نيام صلاة العشاء وصلاة الليل اذا فعلتم ذلك تدخلوا الجنة بسلام ولهذا والله اعلم ان عبد الله بن سلام رضي الله عنه يسمى نفسه عبد الله بن سلام - 00:42:53

لما سمع هذه البقالة من النبي صلى الله عليه وسلم. والا ما كان اسمه في اليهودية عبد الله بن سلام رضي الله عنه انما نطعمكم وانما هذه اداة حصر يعني ما لنا هدف في اعطائكم الا شيء واحد - 00:43:11

اننا نرجو ثواب الله انما نطعمكم لوجه الله. لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. اقرأ ويطعمون الطعام على حبه قيل على حب الله تعالى وجعلوا الضمير عائدا الى الله عز وجل للدلالة على السياق عليه - 00:43:32

والاظهر ان الضمير عائد على الطعام اي ويطعمون الطعام في حال محبتهم وشهوتهم له وكما قال الله جل وعلا لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اذا اردت ان تناول البر والثواب عند الله جل وعلا والزلفة فانفق من الغالي عليك - 00:43:54

ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ولما سمعها الصحابة رضي الله عنهم ابو طلحة رضي الله عنه سمع هذه الاية اثرت في نفسه وقال احب الي اموالي بيرحا وكانت حديقة - 00:44:22

حول المسجد النبوي وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب تعثرت هذه الاية الكريمة في نفسه فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يطبقها وقال يا رسول الله ان الله جل وعلا يقول لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. وان احب اموالي الي بيرحا - 00:44:39

هذه الحديقة في احب ما املك واني جعلتها لله ولرسوله فظعاها يا رسول الله حيث شئت خلاص تخلبت منها لله قال النبي صلى الله عليه وسلم بخن بخن. ذاك مال الرابع - 00:45:05

تعجب وتقدير هذه العطية الثمينة لا كمال الرابع واني ارى ان تجعلها في الاقربين اقاربك في امس الحاجة اليها اقسم ما بينهم. اللهم صل على محمد فقسمها ابو طلحة رضي الله عنه في قرباته - 00:45:22

هذا ما كانت ملكا له قسمها في قرباته رضي الله عنه وارضاه وفي الصحيح افضل الصدقة ان تصدق وانت صحيح شحيح تأمل الغنى وتخشى الفقر اي في حال محبتك للمال وحرصك عليه و حاجتك اليه - 00:45:46

ولهذا قال تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله اي رجاء ثواب الله ورضاه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا لا نطلب منكم مجازة تكفونا - 00:46:07

ولا ان تشكونا عند الناس والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:46:31